في اجتماعاتنا المنتظمة لفريق العاملين بالخدمة، نصلّي أن يستخدم الله خدمة الكتابة هذه. سواء كنت قد اشتريت هذا الكتيب من مكتبتك المسيحية أو تم إعطاؤه لك من قبل مُشيرك الكتابي؛ فنحن نُصلّي من أجلك. إذا قمت بشرائه لأنك تسعى للحصول على معونة الله في القضية التي يتناولها هذا الكتيب، فيسعدنا إذًا أن نكون أحد الموارد لمساعدتك في العثور على مُشير في منطقتك من شأنه تقديم المزيد من المساعدة لك في صراعاتك. يمكنك التواصل معنا من خلال البريد الالكتروني أو موقع الخدمة www.zehngadid.org

رجاء ومعونة
في التجارب الجنسية

الفصل الأول: **حان وقت الرجاء والمعونة**

تصرخ ليلى «لقد فعل حسام ذلك مرةً أخرى». إنه ليس «ثابتًا» حتى الآن وقد التقى بك لتلقّي المشورة لمدة ستة أشهر. لست متأكدة من قدرتي على التحمُّل أكثر من ذلك. هذا مؤلم جدًا. ربما يحتاج «أن يُربَط» مثل الكلب لكي يتوقف عن النظر إلى المواد الإباحية طوال الوقت.»

يجيب المشير الكتابي بلطف: «ليلى، زوجك ليس حيوانًا بريًا ينظر إلى المواد الإباحية طوال الوقت» وعلى الرغم من إدراكي أن ألمك حقيقي، فإن هذه المسألة لا تتعلق بك. إنها تتعلق بعلاقة حسام بالمسيح. فهو مسؤول عن سلوكه الخاطئ، وغضبك منه غير مُجدي.»

وبالانتقال إلى حسام، يقول المشير: «ليلى على حق. لقد ظللنا نتعامل مع هذه المسألة منذ أكثر من ستة أشهر الآن، وبينما هو مخيّب للآمال لأنك استسلمت للتجربة مجددًا، فإن ما تفعله لا يُظهر ما خصّه الله من محبته لك. ذلك الحب المخصص من المسيح على الصليب، يجب أن نصل إلى قلب هذه المسألة من أجلك، أنا سعيد لأنك هنا اليوم لأننا بنعمة الله، سنمضي قدمًا.»

التجارب الجنسية في كل مكان، لكن العدو الحقيقي هو داخلنا. قلوبنا هي ما تضللنا في تلك اللحظات عندما نستسلم للتجربة لإمتاع أنفسنا رغم العواقب. يشخّص العالم حالة حسام على أنه «إدمان»[1] ميؤوس منه ويعتبره سلوكًا

١ كلمة إدمان هي كلمة غير كتابية تصنِّف المشكلة على كونها مرضًا، مما يوجِّههم بعيدًا عن المسيح إلى الحل الجسدي. الكلمات الكتابية البديلة لكلمة إدمان هي عبادة الأوثان، والعبودية، والخطية، والظلمة، واضطراب العبادة.

قهريًا، مما يجعله ضحية لشيءٍ ما أُلحق به ولم يعد من الممكن مقاومته. بيد أن المشيرين الكتابيين يعرفون أن حسام مسؤول شخصيًا عن محاربة رغبات قلبه على الرغم من المكون الفسيولوجي الحقيقي الذي يصعب التغلب عليه. الحفاظ على النقاوة الجنسية ليس صراعًا سهلًا، ولكن بنعمة الله، فإن علاج مشكلة القلب هذه بسيط. هذا يشار إليه في الكتاب المقدّس على أنه تحوُّل. صلاتي هي أنك ستحصل على الرجاء من خلال غفران يسوع المسيح والمعونة الحقيقية الموجودة في كلمة الله للتغلب على التجارب الجنسية بقوة الروح القدس التي تعمل فيك أثناء تطبيق ما تعلمته.

القلب

يجب أن يبدأ التغيير الحقيقي في القلب. يتم استخدام كلمة «قلب» ٨٦٢ مرة في النسخة الإنجليزية الموحدة للكتاب المقدّس. إن ما يعنيه «القلب» في كلمة الله يترجم في الغالب من كلمة يونانية تدعى «كارديا» (kardia)، تُعرف مجازًا بأنها «الروح أو العقل»، كما هي مصدر ومركز الأفكار والمشاعر والرغبات والشهوات والعواطف والمقاصد والمساعي. فكل أعمالنا وكلماتنا وحتى مشاعرنا اللاحقة تأتي من قلوبنا. قال يسوع هذا عن القلب في متى ١٥: ١٨-٢٠: «**وَأَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ فَمِنَ الْقَلْبِ يَصْدُرُ، وَذَاكَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ، أَنْ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شِرِّيرَةٌ: قَتْلٌ، زِنىً، فِسْقٌ، سِرْقَةٌ، شَهَادَةُ زُورٍ، تَجْدِيفٌ. هذِهِ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الإِنْسَانَ. وَأَمَّا الأَكْلُ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ فَلاَ**

يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ.» إن القلب هو المكان الوحيد الذي يبدأ فيه البحث من أجل إحداث تغيير دائم في حياتنا، والمسيح وحده هو الذي يملك القدرة على تغيير القلب البشري، والإرادة، والعقل.

ويهدف المشيرون الكتابيون إلى أن يكون هدفنا هو القلب، على الرغم من أننا لا نستطيع دائمًا رؤية هذا الهدف مباشرةً. يخبرنا الكتاب المقدّس عن سبب صعوبة «رؤية» قلوبنا. في مقطع مكتوب لشعب يهوذا عن خطيتهم ومدى ثقتهم في الإنسان أكثر من الله، يقول إرميا ١٧: ٩-١٠: «**اَلْقَلْبُ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ؟ أَنَا الرَّبُّ فَاحِصُ الْقَلْبِ مُخْتَبِرُ الْكُلَى لأُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ، حَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ.**» هل قلبك يخدعك الآن؟ إذا كان الأمر كذلك، فكيف تفهم أن قلبك هو العدو رقم واحد، ثم كيف يمكننا التغلب عليه؟

عندنا سلاح عظيم لمحاربة قلوبنا المخادعة وفقًا لرسالة العبرانيين ٤ :١٢ «**لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ.**» يستخدم الروح القدس كلمة الله من أجل تمكين المسيحيين بفعالية من تمييز نوايا قلوبهم (رؤية وتفريق الخير من الشر حقًا). بالنسبة للمسيحي العالق في التجارب الجنسية، عادةً ما يكون من الضروري الاستعانة بمشير كتابي ماهر أو صديق مسيحي موثوق فيه لمعالجة المسألة من منظور كتابي؛ لأننا جميعا لدينا نقاط عمياء بسبب الطبيعة الخادعة لقلوبنا. إن الكبرياء في قلوبنا مسبب للعمى، وعلى الرغم من أننا قد نرغب في أن يرانا الآخرون في أفضل صورة ممكنة، فإن الله يطلب منا أن نضع قلوبنا أمامه. لا تتردد بسبب ما قد يظنه الآخرون بك (غلاطية ١: ١٠)!

أنت في حاجة لأن تكون أكثر اهتمامًا بأفكار الله لك وفقًا للعبرانيين ٤: ١٣ «**وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا.**»

قد يفاجئك ذلك، لكن الله يحبك رغم أنه يعرف بالفعل قلبك المخادع والمريض للغاية ويعرف ميوله الفاسدة. إذا كنت مسيحيًا، لا تفقد الأمل. يمكنك أن تصلي هذه الآية في مزمور ١١٩: ٣٦، والتي تطلب من الرب: «**أَمِلْ قَلْبِي إِلَى شَهَادَاتِكَ، لاَ إِلَى الْمَكْسَبِ!**» يعلمنا الكتاب المقدّس أن المسيحيين هم «في المسيح» وأن الروح القدس يسكن داخلهم، لذلك لم يعد هناك أي عذر للخطية. يختار المسيحيون المؤمنون إما أن يخطئوا أو يختاروا العيش في طاعة المسيح من خلال الخضوع لقوة الروح القدس. ٢تيموثاوس ١: ١٤ يريح أولئك

الذين يثقون بالمسيح وحده للخلاص لأننا نتذكر أنه يعيش فينا: «**اِحْفَظِ الْوَدِيعَةَ الصَّالِحَةَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِينَا.**» نحن مُلزمون بحراسة هذه الوديعة الصالحة لأن الروح القدس يمكن أن يُطفأ بأفعالنا (١ تسالونيكي ٥: ١٩). لا يزال بإمكان المسيحيين اختيار عصيان الله؛ على الرغم من أنهم بدون أي عذر.

غير المؤمنين، هم الذين لا يثقون بعد في المسيح وحده من أجل الحياة الأبدية. قد يعرفون المسيح ويعرفون قوته، لكنهم يعتقدون أنه المسيح بالإضافة إلى شيء آخر يؤدي إلى الذهاب إلى السماء إلى الأبد. بعض غير المؤمنين، الذين يعتقدون خطأ أنهم مسيحيون، لن يعلنوا عن حق بمعتقداتهم بهذه الطريقة؛ أي أن المسيح بالإضافة إلى الأعمال الصالحة (أو أي شيء يمكنك تسميته) هو سبب

ذهابهم إلى السماء. في كل يوم من الممارسة العمليَّة، بدلًا من الاعتماد على المسيح وحده، هم يثقون في أنفسهم في شكل أو مظهر أو موضة. وتعكس تصرفاتهم القلب الذي يثق حقًّا في الذات أكثر من أي شيء أو شخص آخر. على سبيل المثال، قد يقول شخص ما أنه يثق في أن وصفة الطعام التي تلقاها من أحد الأصدقاء هي جيدة، ولكن عندما يتعلق الأمر بإعداد الطعام، فإنه يقرر إضافة مكوناته الخاصة وزيادة أو إنقاص كميات المكونات المختلفة هنا وهناك حتى لا تكون بعد ذلك الوصفة الأصلية. فهم لم يثقوا في الوصفة بعد كل هذا. في الواقع، أنهم وثقوا في أنفسهم، كما يتضح من التعديلات الخاصة بهم على الوصفة. وبالمثل، لا يزال غير المؤمنين يعتمدون على أنفسهم وعلى أفكارهم وفلسفتهم الخاصة. فيجب أن يولدوا ثانية ويُملؤوا بالروح القدس،

طبقًا لما قاله يوحنا ٣: ٣ «**أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ.»**

دعني أحثك على إعادة فحص علاقتك مع المسيح. هل تثق في المسيح وحده؟ تثق به تمامًا بكل معنى الكلمة؟ أم أنك ما زلت تفكر في أنه يمكنك تحسين وصفة الحياة الأبدية بمكوناتك الخاصة من أجل النجاح والاكتمال والطريق إلى السعادة الحقيقية؟ غير المؤمنين، وحتى المؤمنين، يقعون فريسة للاعتقاد بأنهم يعرفون ما هو الأفضل لأنفسهم. على الرغم من أن الكتاب المقدّس قد يحذرهم من مخاطر الخطية الجنسية ويعلّمهم عن بركات الجنس في الزواج بين رجل واحد وامرأة واحدة، أي شخص يعتقد أشياء قد أضافوها إلى الكتاب المقدّس، أو يثق في أي شيء

أقل مما هو وارد في الكتاب المقدّس، فهو يثق في النفس بدلًا من حكمة ومحبة وشخصية الله كلّي المعرفة. حتى لو كنت مؤمنًا، خذ لحظة للتوقف الآن. صَلِّ في توبة للمسيح، طالبًا منه أن يغفر لك لعدم الثقة به وحده. انتقل إلى الملحق في الجزء الخلفي من هذا الكتيب لقراءة الإنجيل، الذي يذكّرنا بحق الله المذهل، نعمته ومحبته لأولاده.

معرفة الله

أتمنى أن يكون قلبك قد استقر مع الرب. إنه يحبك ويغفر لك عندما تتحول من خطيتك وتتجه إليه وحده. أمثال ٢٨: ١٣ تنص على أن: «**مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ، وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ.**» أخذ صراعاتك مع التجارب الجنسية خارجًا إلى العراء مع الرب هو أول إجراء يجب اتخاذه ويُطلق عليه الاعتراف. نعم. الإله الواحد

الحقيقي هو الله الكلّي المعرفة، الذي يرى كل شيء، والإله الحاضر دائمًا، لكنه قد أوصانا أن نعترف بخطايانا له، بالاعتراف بأننا نتفق معه على أننا سقطنا مرة أخرى من مجده الكامل (رومية ٣: ٢٣). الإجراء التالي الذي يجب اتخاذه هو التخلّي (الاستسلام، التنازل) عن تعدياتك. كل جزء من المعركة يتطلب تمكين الله وتسليم إرادتك. واحدة من النتائج أنك ستتلقى الرحمة. الرحمة تعني ببساطة أنك لا تحصل على العقاب الذي تستحقه. كلما أفكر بالرحمة، أتنفس الصعداء في امتنان للمسيح.

عندما تقرأ الكتاب المقدّس، فأنت لا تقرأ كتابًا عاديًا. أنت تقرأ كتابًا يعلن عن قلب الله وحبه العظيم لك من خلال ابنه. الفداء هو فعل إنقاذ شخص ما من حالة فظيعة، وهذا هو موضوع الله في كلمته. يخبرنا الله بنفسه كيف سيخلّصنا

من طرقنا الآثمة من خلال ابنه الوحيد، يسوع. ليس فقط إعلان وشرح الفداء، ولكن التغيير مُقدَّم لنا أيضًا في الكتاب المقدّس. محاربة التجارب الجنسية هي أمر محبوب وواضح من قبل الله لأنه يقدم لنا حكمة عظيمة من كلمته في كيفية حماية وتدريب عقولنا لهذه المعركة بين رغباتنا وإرادته. مزمور ١١٩: ٩-١١ يقول: «**بِمَ يُزَكِّي الشَّابُّ طَرِيقَهُ؟ بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ حَسَبَ كَلاَمِكَ. بِكُلِّ قَلْبِي طَلَبْتُكَ. لاَ تُضِلَّنِي عَنْ وَصَايَاكَ. خَبَأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ.**» قلب منقسم لن يرضي الله. يجب أن تكون مئة في المئة ملتزم بالسعي إلى الرب لتعرفه عن كثب. يريد الله أن يعلن عن نفسه لك. ليس لديه جسد مادي مثل الإنسان، ومع ذلك يمكن أن يكون معروفًا من خلال «وسيط واحد بين الله والإنسان - الإنسان، يسوع المسيح»، الذي هو كلمة الله.

لا يخبرك الكتاب المقدّس فقط كيف تخلص من عقوبة وقوة خطاياك، ولكن الكتاب المقدّس يؤهلك أن تعرف الله بعمق حتى يمكنك الوثوق به وحده وبالتالي تتعلّم كيف تعيش بطريقة تستمتع به إلى الأبد. الطريقة الوحيدة للتغلب على التجارب الجنسية هي إذا بدأت تعيش بالإيمان بالله، وتثق في كلمة حقه أكثر من ذهنك المخدوع. نعم، تخدعنا أذهاننا لأننا نصدق مرارًا وتكرارًا أكاذيب نظام هذا العالم والشيطان. هذه الأكاذيب تغذي أجسادنا، مما يجعلها تشعر بالرضا لبضعة ملذات مؤقتة. يتم تحذير المسيحيين بعدم تغذية طبيعتهم الفاسدة، ولكن بالحري صلبها، أو إماتتها بعنف، لغرض السلوك بالروح. يقول غلاطية ٥: ١٦-١٧: **«وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلاَ تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ. لأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، حَتَّى**

تَفْعَلُونَ مَا لاَ تُرِيدُونَ.» عندما تسلك بالروح، لن ترضي رغبات جسدك! مفتاح التغلب على التجارب الجنسية هو السلوك بالروح الذي يمنحك رغبات جديدة في قلبك لتطيعها. ستظل عادات ورغبات الجسد القديمة تظهر من وقت لآخر، لذلك يجب أن تكون مستعدًا لخوض الحرب الروحية في جميع الأوقات. تشجع! هناك طريقة للتغلب على الخطية والتجارب الجنسية للخطية من خلال الروح القدس وطاعة كلمة الله.

عندما يظل المؤمن يختار أن يفعل الخطية، فهو ببساطة يفشل في أن يثق ويحب الله ويفشل في محبة الآخرين أكثر من نفسه في تلك اللحظة. قال يسوع في يوحنا ١٤: ١٥ **«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ.»** في تلك اللحظات التي يختار

فيها المرء أن يمتع نفسه بعصيان الله، فإنه يُظهر ببساطة فقر حبه للمسيح في تلك اللحظة من الزمن. أنكر بطرس يسوع ثلاث مرات في يوحنا ١٨، وفي كل مرة كان يعكس فقر حبه يسوع. لقد فشل في أن يحبه ويطيعه في تلك اللحظات كما اتَّضح في إنكاره للمسيح. هذا هو ما يفعله الشخص الذي يصارع مع الخطية الجنسية عندما يختار أن يلبي رغبة في الجسد بدلاً من أن يطيع كلمة الله بقوة الروح القدس.

إن السلوك في طاعة الروح القدس هو الترياق الوحيد للخطية الجنسية. لا يوجد حلول أخرى. يعمل الروح القدس دائمًا في شراكة مع كلمة الله لأن الروح القدس لا يتعامل إلا مع الحق. صلّى يسوع، «**قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ.**»

في يوحنا ١٧: ١٧. يعمل الله على تقدُّم ملكوته من خلال الحق بينما يحاول العدو النهوض بمملكته بالأكاذيب والحقائق الجزئية. فهو يُدعى الكذّاب. عدونا هو أبو الكذب (يوحنا ٨: ٤٤). معرفة الله تنطوي دائمًا على معرفة كلمة حقه في العلاقة معه. لا تستند علاقتنا معه على مجرد معرفة الحقائق عن الله، ولكن معرفة الله بشكل وثيق وشخصيًا من خلال روحه بكلمته. في يوحنا ٤: ٢١-٢٤ كان يسوع يتكلم إلى المرأة السامرية عند البئر: «**قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ، صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ، لاَ فِي هذَا الْجَبَلِ، وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ. أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ. لأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ**

مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا». الآب يبحث عن هؤلاء الناس ليعبدوه في الروح القدس وفي حق كلمته. لا يمكن الفصل بين الاثنين، ولن يخطئ العابدون الحقيقيون في جانب أو آخر. لا ينبغي أن يُعلن الحق أكثر مما أعلنه الروح، ولا ينبغي التأكيد على الروح بخلو من الحق.

أولئك الذين لا يعرفون الحق لا يعرفون الرب عن كثب؛ لذلك، فهم لا يثقون به. إن معرفة يسوع المسيح لا تأتي فقط من قراءة الكتاب المقدّس، ولكن أيضًا من الالتصاق بالإنجيل في أعمال الطاعة. إنها مسيرة الإيمان والتوبة التي تثق بوعود الله وليس بأدائنا. قلت ذات مرة لابني المراهق:

«أنا فخور بك يا بني.» دون وجود أي واقعة معينة على الإطلاق، فرد عليَّ بابتسامة «أنا فخور بنفسي أيضًا. هذه هي مشكلتي.»

ضحكنا جميعًا على مفارقة الحقيقة العميقة التي أعلن عنها هذا الشاب عندما حاول والده أن يبنيه بالكلمات. خرج من الغرفة وعندما عاد بعد لحظات قليلة، قلت بنفس نغمة الصوت كما فعلت سابقًا:

«أنا خجلان منك يا بني.»

أجاب مع ابتسامة أكبر، «أنا خجلان من نفسي أيضًا. هذه هي مشكلتي.»

كان يعلم أنني كنت أمزح لكوني خجلان منه، وكنت أعرف ما الذي كان يقصده، وهو أنه عندما يركز على أدائه الخاص، فهو يعاني من مشاكل. إذا أصبح فخورًا جدًا بتنفيذ أعماله الحسنة أو أصبح

خجلًا جدًا (إلى درجة اليأس واليأس بعيدًا عن المسيح) في أداء أعماله السيئة، فقد فَقَدَ التركيز على المسيح في الحالتين. كلاهما تصرف خاطئ، وكلاهما دليل على أنه قد صوَّب تركيزه بعيدًا عن المسيح، الحل الأبدي لمشاكله.

إن معرفة المسيح وشخصه البار كما أُعلن في الكتاب المقدّس تجعلنا قادرين على الوثوق به في التغلب على الخطية الجنسية. يجب أن نتغير لكي نعرفه، ويجب أن نجدد أذهاننا لكي نتغير. وتتجدد أذهاننا بكلمة الله.

فقد رأينا الآن ما يلي:

الله يقوم بتمييز قلوبنا حتى نتمكن من معرفة مدى خداعها.

الله يقوم بعمل الإعلان حتى نتمكن من معرفته وفهم إرادته.

الله يقوم بعمل التغيير حتى نطيعه.

يقول رومية ١٢: ٢ «**وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.**» ١تسالونيكي ٤: ٣ تبدأ «**أَنَّ هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ.**» سنتفقَّد بقية هذه الآية لاحقًا، لكن من الضروري أن نفهم أن إرادة الله بسيطة؛ ألا وهي طاعته وفقًا لكلمته. عندما نفعل ذلك، سينجز خططه ومقاصده، وليس أهدافنا. يمكننا أن نثق في أن إرادة الله دائمًا تحقق الخير. حتى إن اختبرنا الألم في الصراع، فإن إرادة الله لنا صالحة؛ وفقًا لرومية ٨: ٢٨ «**وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ**

يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ.» قد لا يكون قصده هو قصدك في مدة حياتك، لكن الأمر لا يتعلق بما تريده؛ بل ما يريده هو لك.

يخبرنا متى ٢٦: ٤٤ أن يسوع صلى ثلاث مرات يطلب من الرب أن يزيل «الكأس» عنه. كان يصلي بسبب الموت والانفصال عن الله الذي كان سيختبره على الصليب في لوقا ٢٢: ٤١-٤٤ «**وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ».** **وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ، وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.**» لم تكن هذه لحظة سهلة بالنسبة إلى يسوع في حياته كإنسان، كما يتضح من قطرات دمه المتعرقة. كان تحت ضائقة كبيرة

وسأل الآب ثلاث مرات لإزالة هذا «الكأس» عنه. ومع ذلك، فإن المفتاح هو أنه، في تلك الصلاة في العدد ٤٢، قال يسوع: «**وَلكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ.**» بعبارة أخرى، كان يسوع يعلن بشكل قاطع أنه على الرغم من أنه لم يرغب في احتضان الألم والمعاناة، فقد اختار أن يفعل ذلك من أجل أن يخضع إرادته لإرادة أبيه السماوي. في قلبه، كان يسوع يقول، «أنا أثق بك وبإرادتك يا أبي.» فيجب أن تفعل الشيء نفسه قبل وأثناء صراعاتك مع التجربة.

في الواقع، يحذرك أمثال ٣: ٥ من الثقة في فهمك الخاص: «**تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ.**» لا يوجد في الكتاب المقدّس ما يشجع على الثقة بنفسك. في الواقع، يحذرنا الكتاب المقدّس من الثقة في فهمنا للأشياء وحكمتنا

المزعومة: «**لاَ تَكُنْ حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِكَ. اتَّقِ الرَّبَّ وَابْعُدْ عَنِ الشَّرِّ**» (سفر الأمثال ٣: ٧). ثقتنا لا تكون أبدًا في أنفسنا أو الحكمة البشرية، وفقًا لرسالة كولوسي ٢: ٨ «**أُنْظُرُوا أَنْ لاَ يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُمْ بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ.**» قال يسوع نفسه لتلاميذه قول صعب جدًا في إخبارهم أنهم يجب عليهم أن يتغذّوا عليه، وتذمر الكثير منهم، مما أدى إلى تعاليمه في يوحنا ٦: ٦٣ «**اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ.**»

كتب بطرس، تلميذ المسيح المخلِص، في بطرس الأولى ٤: ١- ٢ «**فَإِذْ قَدْ تَأَلَّمَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا بِالْجَسَدِ، تَسَلَّحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهذِهِ النِّيَّةِ.**

فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ الْخَطِيَّةِ، لِكَيْ لاَ يَعِيشَ أَيْضًا الزَّمَانَ الْبَاقِيَ فِي الْجَسَدِ، لِشَهَوَاتِ النَّاسِ، بَلْ لإِرَادَةِ اللهِ.» كمؤمن تثق بالله وحده، هل أنت مستعد للعيش لأجل مشيئته بدلًا من شهواتك؟ سيكون الأمر صعبًا للغاية في البداية، لكن أعمالك المُحبَّة تجاه الآخرين ستجلب المجد إلى الله. هل أنت على استعداد لتكون «ذبيحة حية»؟ معنى هذه العبارة من رومية ١٢: ١ هو أنك على قيد الحياة حتى تفهم أن حياتك ليست ملكًا لك لأنه عندما مات المسيح من أجلك، فإنك خسرت حياتك في حياته. بما أن الله قد خلّصك، أو استردك من العدو، فهو يمتلكك الآن كقنيته التي فداها. والخبر السار هو أنه سوف يحبك ويهتم بك ليس كأحد ابدًا، ولا حتى نفسك.

الحب يجب ان يقودك

إن الجنس البشري مسؤول ١٠٠٪ عن أفكاره، وكلماته، وأفعاله، في حين أن الله سلطانه ١٠٠٪ على كل الأشياء وهو يُنجِح مقاصده الصالحة. ما أود أن أشير له هو أنك مسؤول عن جعل أفكارك وكلماتك وأفعالك تخضع لكلمة الله، وليس هناك عذر لك أن تخطئ. إن الله بروحه سوف يمكّنك، وأفضل آية تُعلِّم هذه الحقيقة الكتابية المتزامنة هي فيلبّي ٢: ١٢ب -١٣ «**تَمِّمُوا خَلاَصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، أَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ.**» بنعمة الله وروحه، يمكنك أن تطيع كلمة الله وأن تقول «لا» للخطية الجنسية، على الرغم من أنه سيكون تحديًا جسديًا للقيام بذلك. يجب أن تتعلم أن تقول «نعم» إلى ما هو صحيح، وذلك بهدف تمجيد الله في جسدك وحياتك.

بدلًا من إعطائك كتيب نموذجي «افعل هذا، ولا تفعل ذلك»، رغبتي هي تشجيعك على تركيز عينيك على يسوع. يمكنك أن تدخل في شراكة مع الروح القدس للتغلب على التجارب الجنسية. في الأمثال ٢٣: ١٧، يعلّمنا الكتاب المقدّس أن قلبك هو تحت قيادتك: «**لاَ يَحْسِدَنَّ قَلْبُكَ الْخَاطِئِينَ، بَلْ كُنْ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ الْيَوْمَ كُلَّهُ.**» بعدها بقليل، الأمثال ٢٣: ١٩ يقول: «**اِسْمَعْ أَنْتَ يَا ابْنِي، وَكُنْ حَكِيمًا، وَأَرْشِدْ قَلْبَكَ فِي الطَّرِيقِ.**» هل لاحظت التوصيات «**لاَ يَحْسِدَنَّ قَلْبُكَ..**» و «**أَرْشِدْ قَلْبَكَ**». الله يحملك مسؤولية كيف تدير قلبك. لا يجب أن تكون سلبيًا. واحد من ممثلي فيلم، Fireproof، يرشد بحق الشخصية الرئيسية، الذي يصارع في زواجه، أن يتوقف عن اتباع قلبه. يقول بسلطان: «قُد قلبك». تعلّم وسائل الإعلام الدنيوية في العالم أن

الناس يقعون في حب شخص ما بطريقة سحرية، لكن هذا ليس صحيحًا. والحقيقة هي أن الشخص الذي «يقع في الحب» يفكر في هذا الشخص باعتباره هدفًا للمودة وتوجيه قلوبهم للوقوع في الحب. إن زراعة الأفكار المرتبطة بما يمكن أن يكون عليه في العلاقة الرومانسية مع الشخص تؤدي إلى «الوقوع في الحب». وبعبارة أخرى، فإن الشخص الذي «يقع في الحب» لا يفعل ذلك بشكل سلبي ولكن يشرك عقله بنشاط، وبالتالي فهو المسؤول عمن يقع في حب معه! هذا حق كتابي.

كمؤمن بالمسيح، قد لا تعترف بالحق في البداية. في العبرانيين ٣: ٧-١٩، يحذّرنا الرب من طريقة استجابتنا الحق. فهو يخاطب قساوة قلوبنا ثلاث مرات في هذه الآيات وحدها! المؤمنون في هذه الآيات يسمعون كلمة الله بالروح القدس وردة فعلهم

عليها هي القساوة بسبب «عدم الإيمان» (٣: ١٩). وفي نهاية المطاف، هل تصدق كلمة الله أم تعتقد حقًا أنها غير ذات صلة أو غير جذابة أو صعبة للغاية أو خاطئة؟ في العهد القديم، قادت الاستجابة المتقسية للروح القدس وكلمة الله شعبَ الله إلى البرية بدلًا من أرض الموعد، واسمع هذه الحقيقة المأساوية: استجابتهم المتقسية للروح القدس وكلمة الله قادتهم إلى ضلالهم؛ فقد ضلوا من الله الحي، وفشلوا في الدخول إلى راحته.

يريد الله الراحة الروحية لك. الراحة فيه تتضمن الثقة فيه. لقد تأجلت حتى الآن في إعطائك الاستراتيجيات العملية للحرب الروحية في معركتك ضد التجارب الجنسية لأنني أريد أن أتأكد من أنك تفهم شيئين:

١. أولًا وقبل كل شيء، يجب أن يكون قلبك صحيحًا أمام الرب.

٢. يجب أن تتحمل مسؤولية توجيه قلبك، ويجب أن تثق في الروح القدس ليمكّن قلبك من رغبات وأهداف جديدة، لتمجيد اسمه وليس تمجيدك.

محبة الله يجب أن تقودك، لأنه لا يوجد دافع آخر أبدي. هذه الحقائق هي المبادئ الأساسية التي يجب أن تكون موجودة قبل أن تقرأ أكثر من ذلك، لأنه يجب عليك ضبط ذهنك على الأهداف الأبدية بدلًا من الأهداف الأرضية المؤقتة. كولوسي ٣: ١-٤ «**فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ. اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ. مَتَى أُظْهِرَ الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ.**»

الفصل الثاني: **الجدية تجاه الخطية**

وقال حسام بصراحة، بدموع في عينيه: «ربما تكون ليلى على حق: ربما أكون حيوان، أشعر جدًا باليأس. لقد جربت الخطوات، وحاولت استخدام حاظرات الإنترنت، وقد فكرت في إخصاء نفسي، ربما تكون هذه مجرد مشكلة جسدية.»

يشرح مشير حسام الكتابي: «حسام، هذه أول جلسة لنا بدون ليلى هنا، وأتمنى لو كانت تتمكن من سماع ما على وشك أن أقوله لك: أنت لست حيوانًا، أو حالة ميئوس منها، أو «مدمنًا». وكلمة «مدمن» هي مصطلح دنيوي يوجه الناس بعيدًا عن المسيح وإلى ما يسمى بالمرض القاتل المميت الذي يسمى «الإدمان». في المسيح، هناك دائماً رجاء بإمكانية التغيير ولا توجد أي ظروف تعجّزك